وكانوا [illegible] قاله بعضهم ان اي ما هي الا فتنتك قال
الواحدي الكناية في هي تعود الى الفتنة كما تقول ان هي
الا زيد والمعنى ان تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء
لم تكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك وهذا تاكيد
لقوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا لان معناه لا
تهلكنا بفعلهم فان تلك الفتنة كانت اختبارا منك
وابتلاء اضللت بها قوما فافتتنوا لان اوجدت
في العجل خوارا فزاغوا به واسمعتهم كلامك حتى طمعوا
في الرؤية وهديت قوما فعصمتهم حتى ثبتوا على
دينك فذلك معنى قوله تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء ولما اثبت ان الكل بيده تعالى استانف سوا له
في ان يفعل لهم الاصلح فقال انت اي وحدك
ولينا اي نعتقد ان لا يقدر على عمل مصالحنا غيرك
وانت لا نفع لك في شيء من الامور من نفع ولا
ضر بل الكل بالنسبة اليك على حد سوا ونحن
على بصيرة من ان افعالك لا تعلل بالاغراض وعفوك
عنا ينفعنا وانتقامك منا يضرنا ونحن في حضرتك
قد انقطعنا اليك وحططنا رحال افتقارنا لديك
فاغفر لنا اي امح ذنوبنا وارحمنا اي اشملنا برحمتك
التي

التي وسعت كل شيء وانت خير الغافرين اي لان غيرك
يتجاوز عن الذنب طلبا للثنا او الثواب او دفعا للصفة
النفسية وهي صفة الحقد ونحوه وانت منزه عن ذلك
فتغفر السيئة وتبدلها حسنة واكتب اي اوجب او
اثبت او اقسم لنا اي في مدة حياتنا لنا في هذه الدنيا
اي في الحاضرة والدنية حسنة اي حسن معيشة وتوفيق
طاعة وفي الاخرة اي واكتب لنا في الحياة الاخرة حسنة
وهي الجنة ثم علل ذلك بقوله انا هدنا اي تبنا اليك
اي عما لا يليق بجنابك واصل الهود الرجوع برفق والهود جمع
هائد وهو التائب ولبعضهم يا راكب الذنب هد هده
اسجد كانك هدهد قال بعضهم وبه سمي اليهود
وكان اسم مدح قبل نسخ شريعتهم ثم صار اسم
ذم بعد نسخها قال الله لموسى عذابي اصيب به من
اشاء من خلقي اذنب او لم يذنب لا اعتراض على
ورحمتي وسعت اي عمت وشملت كل شيء من خلقي
في الدنيا من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاصي
الا وهو متقلب في نعمتي وهذا معنى حديث
ابي هريرة في الصحيحين ان رحمتي سبقت غضبي وفي
رواية غلبت غضبي واما في الاخرة فقال تعالى فساكتبها

Copyright © King Saud University